قلت في نفسي اليوم اجرب فقلت في نفسي اللهم اني هللت السبعين الفا وقد اشتريت بها ام هذا الشاب من النار رفما استتم هذا الخاطر الا وتبسم الشاب وبشر وقال ياعم ها هي امي قد اخرجت من النار فحصل لي فايدتان صدق الاثر وعلمي بصدق الشاب المذكور ويقيموا الصلاة اي ياتوا بها على الوجه المامور به او يداوموا عليها كما مر ويوتوا الزكاة الي مستحقيها او الي الامام ليدفعها لهم ولم يذكر الصوم والحج لكونهما لم يفرضا او لكونهما لا يقاتل على تركهما فاذا عنو بها مع انها للمحقق دون ان التي للمشكوك فيه مع ان فعلهم قد يكون وقد لا يكون لانه علم امانة بعضهم ففعلهم لشرفهم او تفاولا بوقوع الفعل منهم فاشبه الدعا بالماضي نحو غفر الله لك فعلوا ذلك كله اي اتوا به قولا كان وهو الشهادتان او فعلا وقولا وهو الصلاة او فعلا محضا وهو الزكاة فان قلت المشار اليه بعضه قول فكيف اطلق الفعل عليه فالجواب اما باعتبار انه فعل اللسان واما على سبيل التغليب الاثنين على الواحد عصموا حفظوا ومنعوا من العصمة وهي لغة المنع والعصام الخيط الذي يشد به فم القربة ليمنع سيلان الما واصطلاحا ملكة نفسانية تمنع من الفجور والمخالفة وقيل صفة توجب امتناع عصيان موصوفها والمراد بها هنا المعنى اللغوي مني دماهم واموالهم فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد بالدما الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل فان قيل لم يكتف بذكر الشهادتين عن قوله ويقيموا الصلاة ويوتوا الزكاة فالجواب انه ذكرهما للتعظيم بهما والاهتمام بشانهما دون غيرها الا بحق الاسلام فلا يعصم حينيذ

دمهم

دمهم ولا مالهم وفسر هذا الحق في حديث بانه زنا بعد احصان او كفر بعد ايمان او قتل النفس التي حرم الله تعالى وقضيته ان الزاني والقاتل تباح اموالهما وليس مرادا فكانه غلب الكافر عليهما ثم الحكم بعصمة الدما والاموال انما هو باعتبار الظاهر واما باعتبار الباطن فامرهم ليس الي الخلق بل حسابهم على الله فيما يسرونه من كفر ومعصية وفي حديث ابي سعيد الخدري ما امرت ان اشق عن قلوب الناس ولا بطونهم وعلى بمعنى اللام او بمعنى الي فما اوهمه لفظ العلوية من الوجوب غير مراد اذ لا يجب على الله شي هذا اما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة فهو ظاهر لان الحساب عندهم واجب عقلا تتمة قال الامام الرازي في كلامه على هذا الحديث قد جعل الله تعالى العذاب عذابين احدهما السيف من يد المسلمين والثاني عذاب الاخرة والسيف في غلاف يري والنار في غلاف لا تري فقال لرسوله من اخرج لسانه من الغلاف المري وهو الفم فقال لا اله الا الله محمد رسول الله ادخلنا السيف في الغمد الذي يري ومن اخرج القلب من الغلاف الذي لا يري وهو الشرك ادخلنا سيف عذاب الاخرة في غمد الرحمة رواه البخاري ومسلم في كتاب الايمان الا ان مسلما لم يذكر في حديث ابن عمر الا بحق الاسلام لكنه قال في رواية له عن ابي هريرة الا بحقها وفي رواية اخري الا بحقه فنسبة المولف الي تخريجه بالنظر لمجموع رواياته وذلك يقع للمحدثين كثيرا ولا ينكره الا من لم يمارس فنهم وبذلك زال العجب وبطل الشغب الذي صول به الشيخ الهيتمي على المولف الحديث التاسع عن ابي هريرة اخرج الترمذي بسند حسن عن عبد الله بن ابي رافع قال قلت لابي هريرة لم كنيت بابي هريرة قال كنت ارعي

الحديث التاسع عن ابي هريرة رضي الله عنه

Copyright © King Saud University